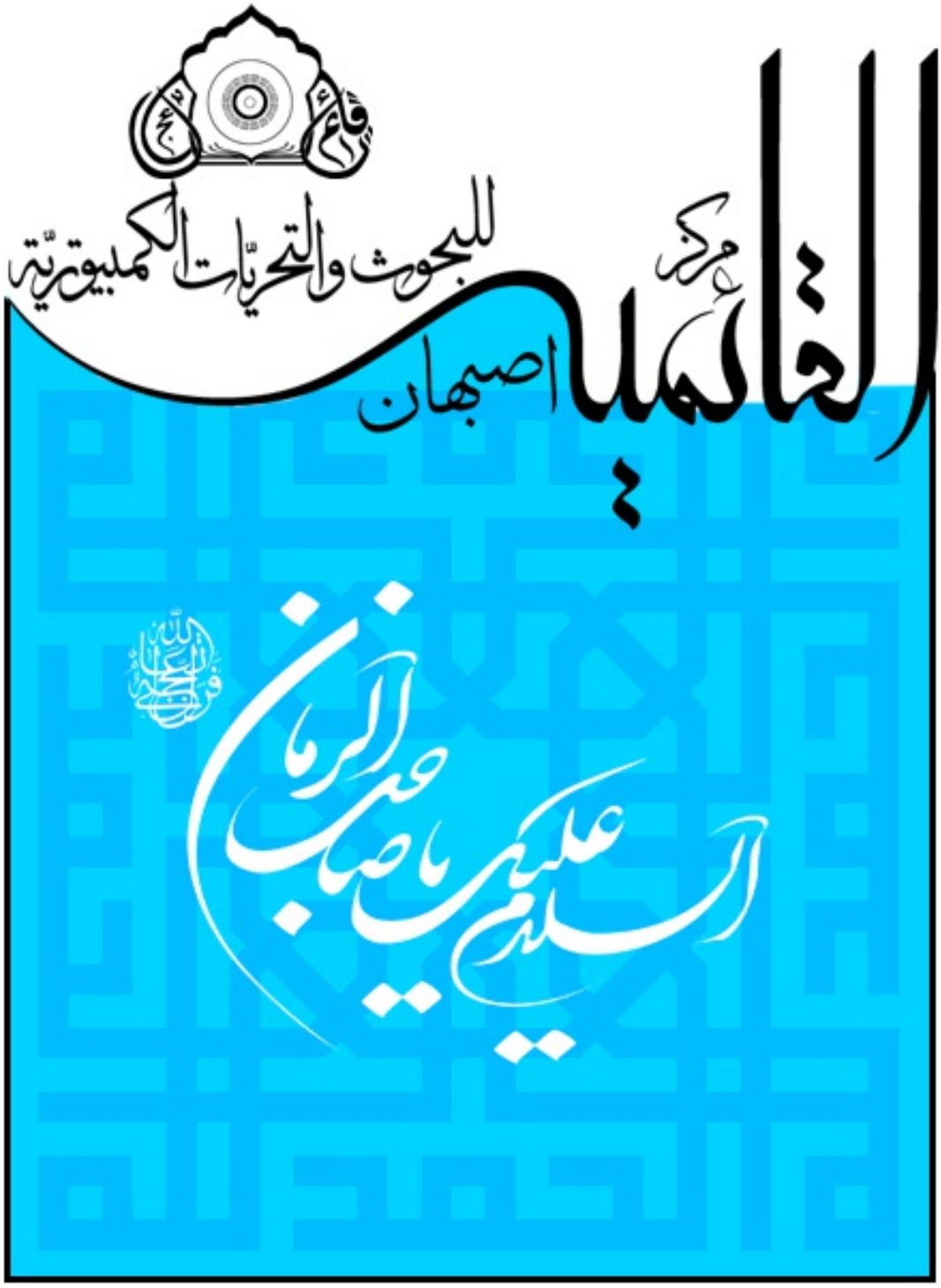

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

النبی محمد
قدوہ و اسوہ

بسم الله الرحمن الرحيم

النبی محمد قدوۀ و أسوۀ

كاتب:

مجله حوزه

نشرت فی الطباعۀ:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مركز القائمیۀ باصفهان للتحریات الكمبیوتریۀ

الفهرس

الفهرس ----- ۵
النبی محمد قدوة و أسوة ----- ۶
اشارة ----- ۶
تمهید ----- ۶
بنو هاشم ----- ۶
عبدالله و آمنة ----- ۶
المیلاد المبارک ----- ۶
عهد الرضاع ----- ۷
الراهب بحیرا ----- ۷
الأمین.. الحکیم ----- ۸
و بعد الرسالة ----- ۸
و الیک موجزا لاهم الاحداث السیاسة و الدینیة ----- ۱۶
الخلق العظیم ----- ۱۸
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۰

النبی محمد قدوة و أسوة

اشارة

نویسنده : مجله حوزه

ناشر : مجله حوزه

تمهید

کل من وقف أمام الشخصیة الفذة التی خلقها الله تعالی. کأفخر وأروع شخصیة فی الحیاة. ثم تأمل فی سیرة هذه الشخصیة، انبهر بها أیّما انبهار.فشخصیة النبی محمد (ص) هی اللوحة الجمیلة الجلیلة التی رسم فیها کل سمو، وکل جمال تأخذ بمجامع قلوب الناظرین إلیها، سواء کان الناظر مسلماً أو غیر مسلم.. وسواء کان ممن یدرک معنی الجمال والکمال، أولا یفهم ذلک، فإن هذه اللوحة الباهرة تبلغ من الظهور والوضوح مبلغاً لایدع فرداً نظر إلیها إلّا وجذبته نحوها جذباً.إن هذه اللوحة الرائعة، التی أرید أن أبدی جانبا منها – بعرضی هذا – هی لوحة تاریخ رسول الإسلام. محمد بن عبد الله (ص)، التی یصعب علیَّ – وأنا أحاول أن أوجزها فی صفحات قلیلة – أن أقحم کل ما فی العالم من مظاهر الجمال والکمال فی قطعة صغیرة.ولذلک فلیُعلم أن کل نقص یظهر فی هذا الجانب من اللوحة لیس نقص المعبَّر عنه من واقع التاریخ النبویّ، بل هو لنقص فی الریشة التی رسمته، لانها حاولت ترکیز الدنیا فی مکان صغیر.. وهکذا أعتذر من کل نقص یری فی هذه القطعة من اللوحة.. وأسال الله القدیر، ان یتقبل منی هذا الیسیر، وهو المستعان.مکة المکرّمة.. مدینة حجازیة أنشئت منذ عهد إبراهیم الخلیل (ع)، الذی أمره الله تعالی أن یرحل ببعض ذریّته إلی أرض الحجاز، لیبنی هناک بیتاً لله یعبد فیه ولا یشرک به، فجاء وعمَّر البیت الذی سُمی الکعبة.ومن نسل إبراهیم انحدرت قبائل استعربت فیما بعد.. وکانت إحدی هذه القبائل تسمّی بقریش وکانت هذه القبیلة منقسمة إلی عشرة فروع.. وکان لکل فرع سیادته واستقلاله، کما کان لکل منها نظامه القبلی الخاص الذی یتکوّن من رئیس للقبیلة النافذ الکلمة، المُطاع الأمر، ومن سائر أفراد القبیلة التابعین له اتباع الفصیل لأمه.

بنو هاشم

وکانت إحدی هذه القبائل العشر تسمی ب " بنی هاشم " کما کانت لفظة " بنی أمیة " قد وضعت لقبیلة أخری.وبنو هاشم، هی القبیلة التی کان النبی محمد (ص) ینتسب إلیها، حیث إنه کان من أحفاد عبد المطلب الذی کان بدوره من أبناء هاشم، شیخ العشیرة.

عبدالله و آمنة

کان عبد المطلب، شیخ بنی هاشم، ورئیسها المطاع. وکان له عشرة أولاد، أصغرهم وأفضلهم هو عبد الله.وکانت فی مکة قبیلة قریبة تعرف ببنی زهرة، منحدرة من نسل زهرة بن کلاب بن مُرة.. وکانت امرأة من هذه القبیلة تسمی ب " آمنة " بنت أحد شرفائها" وهب بن عبد مناف." فلمّا شبَّ عبد الله، زوّجه والدُه بآمنة، وتمَّ الزواج علی أسعده.

المیلاد المبارک

ولم تمض إلّا مدة یسیرة حتی حملت آمنة بسیّد البریّة النبی محمد (ص) فی حین أن عبد الله، واده الکریم، کان قد سافر فی رحلة تجاریة إلی الشام. فلما بلغ مدینة " یثرب "التی سمیت فیما بعد بمدینةالرسول، توفاه الله تعالی، فولد النبی یتیما.ورافقت میلادَه الکریم

حوادث خارقة حيث انخمدت نيران فارس المجوسية، وغاضت بحيرة ساوة وسقطت شرفات قصر كسرى ملك الفرس، ونُكّست الأصنام.

عهد الرضاع

واحتفلت أسرة بنى هاشم بمولده المبارك احتفالاً باهراً، وذلك لأن عبد الله كان أحبّ بنى هاشم إلى أنفسهم. غير أن المنيّة اختطفته وهو فى نُضرة شبابه.. وبقيت منيته ثلمة فى قلوبهم وجرحا عميقا فى نفوسهم. فكان ميلاد محمد (ص) بلسماً لذلك الجرح، وسدَّاً لذلك الفراغ، وذكرى لذلك الشاب العظيم.وحيث كان من عادة الشرفاء فى مكة ان يطلبوا لأبنائهم مراضع من أهل البادية، لتكون نشأة أولادهم سليمة عن الضعف الجسمى والنفسى، فقد اتخذ عبد المطلب – شيخ بنى هاشم، وكفيل النبى محمد – امرأة عربية من أفصح القبائل العربية لساناً وأكرمهم خُلقاً لتكون مرضعةً ومربيةً له. تلك كانت " حليمة " المنسوبة إلى قبيلة " بنى سعد " التى كانت تسكن أطراف مدينة طائف.ودرج الطفل المبارك فى أحضان القبيلة البدوية التى كانت تنظر إليه نظرة المحبة والود، لانه كان منشأ البركة والخير فيها، وأخذ ينمو نمواً سريعاً.ولما بلغ السادسة من عمره، رافق أمه آمنة فى سفرة ودّية الى يثرب " المدينة.. " وحينما قفلوا راجعين. توفيت آمنة فى منزل " الأبواء " تاركة ابنها الوحيد يتيم الأبوين.ولما بلغ الثامنة توفّى عبد المطلب جد النبى وكفيله، وترك كفالة محمد (ص) إلى أبى طالب، كما خوّل إليه سيادة بنى هاشم. ووفادة الحاج.ولم يكن أبو طالب كفيل النبى فقط، بل كان بمثابة والدٍ حنون يرى فى إكرام ابن أخيه " محمد " وفاءً لحق أخيه عبد الله، وإطاعةً لأمر أبيه عبد المطلب، وأداءً لمسؤولية سيادته على بنى هاشم، وعملاً بوظيفته الإنسانية المقدسة فى الحياة.فكان النبى (ص) يذهب معه الى المرافق العامة، حتى تلك المناطق التى كانت محرّمة على غير السادة والأشراف، مثل دار الندوة التى كانت بمثابة رئاسة الوزراء فى المملكة. وكان لايدخلها إلّا من كان سيداً فى قومه، ذلك لأن أبا طالب كان حريصا على حياة محمد وتربيته، حتى أنه لما أراد أبو طالب أن يواصل رحلة قريش التى كانت تتّجه إلى كل من اليمن فى الشتاء، والشام فى الصيف لغرض التجارة، اصطحب معه النبى (ص) وهو فتىً لم يبلغ مبلغاً من العمر يؤهله الى مثل هذه الرحلة المليئة بالأخطار.وحينما سارت القافلة، رأوا شيئا غريباً لم يكونوا عرفوه من قبل. فقد رأوا أن سحابة ترفرف على القافلة فَتُظللهم من الشمس. وتُبدِّل الرحلة الخطيرة إلى رحلة سعيدة مريحة.

الراهب بحيرا

بالقرب من مدينة بصرى القديمة، كانت تقوم صومعة يسكن فيها عابدٌ مسيحيٌّ اشتهر فى الناس انه صاحب كرامات وتنبؤات صادقة.ولم يكن هذا الراهب يعتنى بالقوافل التجارية التى كانت تمرّ بمنطقته فى سيرها إلى الشام وإلى الحجاز، لأنه كان مستغنياً عنهم، فى الوقت الذى كانوا محتاجين إليه..وكانت قد مَّرت قافلة قريش التجارية بهذه المنطقة مرات عديدة، ولم يرمقهم هذا الراهب بطرف ولا خطروا عنده ببال.أما فى هذه المرة فقد تبدلت الأمور.. قبل أن يصل الركب، رأى الناس أن الراهب يتطلع إلى الصحراء.. ثم يقلب وجهه فى السماء كأنه يطلب شيئاً فى الأرض وشيئاً فى السماء.. فلما اقترب الركب، لاحظ الناس أن الراهب يراقب سحابة فى السماء كأنها تسير على أثر خطوات الخيل والجمال سواء بسواء. وحينما وصلت قريش إلى رحاب الصومعة دعاهم الراهب إلى الإقامة فيها للعشاء تلك الليلة، وتعجب الناس كلهم من هذه البادرة، إلا أن الراهب أزال دهشتهم بتصريح أدلى به على مأدبة العشاء حيث قال: إن إكرامه وإعظامه لقريش إنما هو لوجود هذا الفتى السعيد بينهم، وبشّرهم بما سوف يكون من أمره من الرسالة المقدسة.وتكررت هذه البشارة مرة أخرى فى الشام، حيت التقى بالنبيِّ راهب آخر كان يدعى ب " ابو المويعب " وبشر الناس قائلاً: هذا نبيّ الزمان.ورجع النبى الى مكة وامتلأ رفاقه فى تلك الرحلة إعجاباً به وإعظاماً له. فلما قصّوا على الناس قصصهم فى السفرة، اشتهر أمر النبيّ أيَّما اشتهار.ثم بَدرت من النبى بوادر طيبة جعلت الناس تنظر إليه نظر التوقير والإحترام. فحينما هدم السيل بنيان

الکعبة، وأرادت قریش ترمیمها، اختلفت فی الذی یجب أن یحظی بفخر وَضْع الحجر الأسود فی مکانه من رکن الکعبة، فقد کان لذلک الحجر شأن عظیم فی نظر قریش وسائر العرب. وکاد الزعماء فی قریش یحارب بعضهم بعضا، بید أنَّ حکماءها قالوا: لنحتکم إلی أول داخل من هذا الباب، فرضی الجمیع بذلک.ووقف الناس ینتظرون أول الداخلین من ذلک الباب، فإذا بطلعة النبیِّ محمدٍ قد أشرقت علیهم، وإذا صوت واحد یقول: هذا الأمین قد رضینا به. فعرف النبیُّ ماجری بینهم، فأمر بأن یؤتی بثوب، ثم أمر بأن یأخذ کل زعیم بطرف منه ثم وضع الحجر فیه وأمر برفعه حتی إذا تساوی مع الحائط أخذه النبیُّ ووضعه فی موقعه. وهکذا حفظ النبی بهذا الحکم العادل المنصف حقوق القبائل کلها، کما أنه فاز بفخر ترکیز الحجر بنفسه، ورضیت به قریش صاحب فخر ومجد بالغین.وکانت الرذیلة والأخلاق السیئة متفشّیة بین الشباب بصورة فاحشة، حتی أنه لم یکن فی العرب شاب لم یتدنس بسیئاتها إلاّ الشاذ النادر.ومع کل ذلک فلم یسجل العرب المعاصرون للنبی والمراقبون لأیام شبابه، أی میل إلی الباطل أو أی مشارکة فی لهو أو لغو، بل العکس فقد لاحظ الناسُ فی النبیِّ (ص) کلَّ معانی الشرف والنبل، وکل سمات الإنسانیة والصلاح.والمعروف أنه کان قد تم الإقتراح علی شرفاء مکة وساداتها، أن یکوّنوا لجنة تدافع عن حقوق الضعفاء، وتراعی أمورهم. فاستجابت النفوس الطیبة إلیه، وأقسموا قسماً شرفیّاً بذلک؛ وسُمِّیَ ب " حلف الفضول " وسواءً کان النبی هو المقترح أو غیره، فإنه قد حضره وقد أشاد به بعد الرسالة حیث قال ": لقد شهدت مع عمومتی حلفاً فی دار عبد الله بن جدعان ما أحب أن لی به حمر النعم، ولو دُعیت إلیه فی الإسلام لأجبت."

الأمین.. الحکیم

وحیث عرف أهل مکة فیه هذا السموّ الخُلقی والنبل المعنوی، فقد ائتمنوه علی أمورهم، وسلَّموا إلیه ودائعهم، کما أفشوا إلیه أسرارهم، واستشاروه فی قضایاهم الخاصة.. فکان یعرف بینهم بالأمین وبالصادق الحکیم.أما ما یخصّ أمر کفیله أبی طالب، فقد کان النبی وفیاً له، برّاً به. فلقد کان أبو طالب فقیراً معیلاً، حیث إنَّه کان سیداً یتحمل مسؤولیات السیادة الخطیرة التی کانت تحتاج إلی المال قبل کل شیء، وکانت موارده قلیلة جدّاً، فلذلک أخذ النبی یفکر منذ صباه فی طریقة للعیش یخفف بها مسؤولیة الکفالة عن عمه أبی طالب.فاشتغل برعی الغنم شأن صبیان العرب فی مکة، بفارق أنه کان یتأهل بذلک لمسؤولیة الرسالة ایضاً، وذلک أنه ما بعث الله نبیّاً إلاّ وقد کان راعیاً فی یوم من أیام حیاته!ومرّت الأیام، وشبّ النبی، ولم تعد هذه الطریقة لائقة به فی مثل سنّه، فأخذ یمارس التجارة. ثم سعی عمه فی إرساله بتجارة إلی الشام تخص السیدة خدیجة بنت خویلد، المرأة الثریة التی کان یتاجر بأموالها کثیرون من سکان مکة، علی ان یکون الربح بینها وبینهم، فتمَّ له ذلک.وحینما ذهب النبی (ص) فی هذه الرحلة التجاریة، کان من أوفق التجارات التی تمت بمال خدیجةإلی ذلک الحین. وقد کان ظهر من النبی (ص) فی تلک الرحلة معاجز کثیرة، لما قُصت علی خدیجة رغبت بالزواج بالنبیّ، فقبل النبیّ بذلک، ووافق علیه عمه أبو طالب. فتم الزواج السعید فی السنة الخامسة والعشرین من عمر النبیّ الشریف. وکان زواجه تحولاً فی حیاته الإجتماعیة. حیث لم یعد الآن صاحب بیت وأولاد فقط بل وصاحب ثروة کبیرة ضخمة أیضاً.ورزق النبیَّ من خدیجة خمسة أولاد هم (زینب) و (أم کلثوم) و (فاطمة) و (رقیّة) و (القاسم، أو الطاهر) علیهم السلام.لقد کان هذا الزواج أوفق زواج یعرف فی صدر الإسلام. أما بالنسبة إلی خدیجة فإنها أصبحت به: زوجة النبیّ، والأم الکبری للمسلمین. بعد أن اتَّصل بها أشرف الخلائق أجمعین. وأمّا بالنسبة للنبیّ (ص) فقد کانت خدیجة أول من آمن به، ثم نصرته وبذلت ما لدیها من المال والجاه والحکمة فی سبیله وفی سبیل نشر دعوته المقدسة. ولم یزل النبیّ یذکر لها ذلک حتی آخر لحظة من حیاته. وقد کانت وفاة خدیجة تعادل عند النبیِّ (ص) موت عمه أبی طالب، فلقد تأثر بهما تأثراً بالغاً. ثم فقدهما فی عام واحد حینما کان أحوج ما یکون إلیهما معاً.

و بعد الرسالة

العالم فی ذلک الوقت أحوج ما یکون إلی رسالة. وإلی رسول.فهذی عربٌ تئد البنات وتقول: نِعْمَ الصهرُ القبر. وتُکثر الحرب، وتحسب أنها مفخرة للإنسان. وتؤمن بالخرافات بالکهّان والعرّافین، وتعبد الأصنام وقد شاع بها الظلمُ، فهناک طائفة من المستغلین الذین لایعرفون للطمع حدوداً، ولا للاستغلال قیودا. وهناک طائفة من الکادحین الذین تُستنزف جهودهم استنزافاً وتُستثمر قواهم استثماراً. وهذه سائر مناطق الأرض فی مملکة الروم، وفی امبراطوریة الفرس، شاع فیها الفساد والعدوان، وکثرت فیها الفواحش والموبقات.وهؤلاء حکماء العرب الذین یطلعون علی الکتب السماویة مثل: ورقة بن نوفل وعبد الله بن جحش وعثمان بن الحویرث وغیرهم، یبشّرون بنبیٍّ یُبعث، وینقذ الإنسانیة من هذه الهاویة السحیقة.وهؤلاء یهود یثرب یتطاولون علی العرب بنبیٍّ یبعث فیهم ویأتی بکتاب عظیم، ویخضع لدعوته العالم، فیصبحون أعزاء فی الحیاة.وهؤلاء الکهنة والعرّافون لایزالون ینتظرون النبیّ الذی یکون خاتم النبیین. وسیّدهم.فمن هو هذا النبیّ، ومتی یبعث.؟؟.هنا فی بیت خدیجة - بمکة وفی أرض الحجاز - یُعرف رجل لم یشترک فی باطل قط، ولم یعزف عن حق قط. ولم یَعرف الإثم جنابه ولا غاب الخیر والصلاح عن رحابه.إنَّ هذا الرجل تجتمع فیه جمیع مؤهلات الرسالة؛ وکل ما ذکر فی الکتب من علائمها. فهو من أعرق العرب فخراً ومجداً، ومن أسمی أُسَر العرب شرفاً وکَرماً.. وهو أحسن الناس خُلقاً، وأفضلهم عملاً، وأقربهم إلی الحق وابعدهم عن الباطل.وقد حدث مرات عدیدة، أن فقدته مکة فَوُجِدَ فی غار حِراء یعبد الله ویطیعه، ویمارس نُسکاً خاصة لایعرفها أهل مکة.ففی الشمال الشرقی من مکة، یرتفع جبل النور، وفیه غارٌ أعتاد النبیّ (ص) أن یظلّ فیه أیاماً یواصلفیها عبادةً مجهولة عند الناس.وذات یوم یروح محمدٌ (ص) إلی حِراء فیری کلَّ شیء قد تبدّل. فإن روحانیة جدیدة تشمل کیانه، وتستوعب شعوره.. وإذا به یری السماء قد فتحت أبوابها، والْمَلک علی أرجائها، وجبرائیل یهبط إلیه ویقول له: اقرأ.. فیقول له النبیّ: ما أقرأ؟فقال له جبرائیل (ع):(بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحیم، اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّکَ الأَکْرَمُ الَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ یَعْلَمْ) (العلق/۱-۵).وکان هذا الحادث فی السابع والعشرین من شهر رجب حیث یحتفل المسلمون بعید " المبعث النبوی " باعتباره بَدْءَ حیاة الخیر والسعادة للإنسان علی وجه الأرض.وهکذا بُعث النبی بالرسالة.. وابتدأت مرحلة جدیدة من حیاته الکریمة، حیث لم یعد الإنسان الطیب الذی یعمل المعروف فقط، ویؤدی الأمانة ویصدق الحدیث، ویعیل الأقرباء، بل أصبح الآن البشیر النذیر الذی یحمل علی کتفه مسؤولیة قیادة الإنسان الی کل خیر. وصیانته من کل شر.کما أنها ابتدأت بالبعثة مرحلة جدیدة للجزیرة العربیة، بل للعالم کله. فسوف لایبقی العالم یسوده الظلم والظلام، والشر والطغیان، بل ستفتح فیه أبواب الخیر التی تنتهی إلی سیادة العدل والنور والخیر والمعروف.ورجع النبی إلی مکة فبلَّغ خدیجة ما جری له، وقص علیها القصة فآمنت به، کما أنه حدَّث بها ابن عمه علیاً - وهو فتی مراهق کان النبی قد تکفل تربیته - فآمن ثم آمن کذلک جعفر أخو علی.. ثم أعلن النبی (ص) دعوته حینما نزلت هذه الآیة:(یَآ أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبَّکَ فَکَبِّرْ) (المدّثّر/۱-۳)وابتدأ بعشیرته حیث نزلت علیه آیة اخری تقول: (وَأَنذِرْ عَشِیرَتَکَ الأَقْرَبِینَ) (الشعراء/۲۱۴).فجاء النبیُّ (ص) حتی وقف علی الصفا فنادی ": یا صباحاه. فاجتمعت إلیه قریش فقالوا: مالک؟ قال: أرأیتکم إن أخبرتُکم أنَّ العدوَّ مُصبحکم أو مُمسیکم، ما کنتم تصدقونی؟قالوا: بلی.قال: فإنی نذیر لکم بین یدی عذاب شدید." فقام أبو لهب - أحد أعمام النبیّ - وقال: تبّاً لک، ألهذا دَعوتَنا!.وخطب فیهم مرةً أخری وقال:أیها الناس!. إن الرائد لایکذب أهله. ولو کنت کاذباً لَمَا کَذَبتکم. والله الذی لا إله إلاّ هو، إنی رسول الله إلیکم خاصة، وإلی الناس عامة؟ والله لَتموتون کما تنامون. ولَتُبعثون کما تستیقظون ولَتُحاسبون کما تعملون؛ ولَتُجزون بالإحسان إحساناً، وبالسوء سوءاً. وإنها الجنة أبداً، والنار أبداً. وإنکم أول من أنذرتم." ولکن لم تکن تلبیة القوم إلاّ مثل تلبیة أبی لهب. فقد أعرضوا عنه، واستهزأوا به، وسخروا بدعوته. أما هو فقد ظلَّ یواصل دعوته بشتی الأسالیب، حتی اشتهر خبرها فی مکة وما حولها. وبلغت دعوته بعض النفوس النیّرة الخیِّرة التی کانت تریدالحق والخیر، فآمنت بها، واتَّبعتها. بید أن أکثریة التابعین لها کانوا من الطبقة الفقیرة التی لم تکن تملک لنفسها نفعاً ولاضراً.أما سادة قریش وأشرافها.. أما المستغلون المرابون.. أما الذین کانت مصالحهم ترتبط بالأصنام والأزلام. أما ذوو العقول المتحجرة، والنفوس المتصلبة.. أما هؤلاء فقد اعتبروا هذه الدعوة شرّاً یجب أن یقاوَم وأن یحاربّ بکل وسیلة.ولذلک فهؤلاء لم

يمتنعوا عن قبول الـدعوة فقط، بل أخذوا يسـلكون معها مسـلكاً معادياً، وساروا فی جبهة معاكسة تماماً.. فكل من أسـلمَ قابلوه بالكبت والإضـطهاد، وحاولوا ردَّه إلی دينهم الخرافی السـخيف. فكم من رجل منشـرح الصـدر، ومنوَّر القلب اعترف بالنبی، فتعرّض للتعذيب والتنكيل من جانب قريش؟ وكم من عبد أو أمة آمن بالرسالة فَهُدِرَ دَمُه ومات فداء إيمانه! فهذا عمار قد عذَّبوه ونكَّلوا به. وهذا ياسـر أبوه، وهـذه سُـمَيّة أمّه قـد قتلوهما قتلاً!.ولم يكن نصـيب النبی (ص) من هذا التعذيب والأذی قليلاً. فإنه كان كلما سـمع أنَّه عُذِّب أو أوذیَ أحـدٌ فی سبيل دعوته تألَّم وتأثَّر، ولربما فاضت عيناه بالـدموع.. وبالإضافة الی ذلك فقد كانت قريش تتعرض للنبی بالذات، إذ كان أبو لهب يرمی النبیّ بالحجارة، وكانت زوجته تُلقی فی طريق الرسول الأشواك. وكان أبو جهل يحاول إثارة غضبه بإلقاء الغرث علی رأسه وهو فی الصـلاة، أو يرمی القـذر فی طعـامه وهو يأكـل؟وشـجَّ أحـد الكفَّار رأسه الشـريف بـالقوس حتی جرت دماؤه علی وجهه الكريم!. وكان بعض آخر منهم يلطِّخون داره بالأقذار، وقد يلقون بها فی فناء داره..أما السـخرية والاستهزاء والتقريع، فقد كانت تمتلئ بهـا افواه الكفـّار. ويصـبُّونها علی النبیَ كـلَّ حين!.وكـان النبیّ (ص) يقابـل كلّ ذلك بصبر حكيم، وحلم قائـد. وأناة نبیّ.. فإذا جـاءت إليه طائفـة منالكفّـار استـقبلهم بكل طلاقـة، ودعاهم إلی الـدِّين بأحسن طريق. فإذا لبّوا دعوته يكون ذلك خيرٌ، وإلاّ فانه كان يطلب منهم أن يـأتوا بمثـل مـا أتی به من القرآن.. ثم يتلو عليهم: (قُـل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُـهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً) (الاسراء/۸۸).ولطالما كانوا يسـخرون منه ويسـتهزئون بدعوته، فكان يعظهم ويدعو الله لهم بالهدايـة دون ان يغضب أو يثور.وكـان فی بعض الأحيـان يتجوَّل فی العشـائر والمجامع، ويـدعو الناس إلی ربهم. بيـد أن كفار قريش كـانوا يعرقلون طريق دعوته بـأمرين:الأـول: أنهم كـانوا يحـذرون النـاس من ان يتـأثروا بـدعوته قـائلين لهم: إنَّ الرجل منّا، وهو ساحر ومجنون أو كـذّاب. حتی أن النـاس كانوا يضـعون القطن فی آذانهم لكی لايسـمعوا قول النبی (ص).الثانی: أنه كان يسـير خلفه رجل منهم ويصـيح إنه كـذاب فلاـ يُسـمع قـولُه، ولاـ تُلَبَّی دعوتُه.وعجز كفـارُ قريش عن أن يمنعوا سـير الـدعوة الحـثيث واشـتهارها بهـذه المعارضـات. ففكّروا فی انتهـاج مسـلك آخر فی منع النـاس عن الإسـلام، فجاؤوا إلی النبیِّ (ص) وقالوا له: يا محمـد شـتمت الآلهـة، وسـفَّهت الأحلام، وفرَّقت الجماعـة. فـإن طلبت مالاًـ أعطيناك، أو الشـرف سوَّدناك، أو كان بك علـة داويناك.فقال (ص "): ليس شیء من ذلك، بعثنی الله إليكم رسولاً، وأنزل كتاباً فإن قبلتم ما جئت به فهو حظكم فی الـدنيا والآخرة، وإن تردوه أصبر حتی يحكم الله بيننا." وفكروا هـذه المرة بأن يستأصـلوا الشـجرة الطيبـة من أصـلها وأن يغتالوا النبیَّ (ص) نفسه، بيد أنَّه كان يومئذ يأوی إلی ركن شديد، وسـندٍ قویّ، لم يقتدر الكفار أن يأتوا عليه، وهو عمُّه وناصـره أبو طالب سـيد قريش وشـيخ بنی هاشم. فحاولوا أوّل الأمر إغراء أبی طـالب فقـالوا له: إننـا نعطيك ولـداً وسـيماً من أبنائنا ونأخـذ محمـداً ونقتله. فقال: ما انصـفتمونی. آخُـذ ولـدكم فأُطعمه وأسـقيه، وتأخذون ولدی فتقتلونه. فقالوا له: إنَّ ابن أخيك قد سبّ آلهتنا، وعاب ديننا، وسـفَّه أحلامنا، وضلل أباءنا. فإما أن تكفه عنّا، وإمّا أن تخلِّی بيننـا وبينه فنكفيكه.لكن أبـا طالب الـذی لم يشك فی صـدق مقالـة ابن أخيه والرسول المبعوث إليه، ردّهم ولم يقبل أیَّ واحد من اقتراحـاتهم؛ وخاطب النبیَّ (ص) قائلا: أُدع إلی ربّك. فإنی لن أتخلَّی عنك أبـداً..وحينما رأت قريش أن أبا طالب لن يتخلی عن النبی، دبّرت له خطـة أخری، حيث أجمعت أمرها علی مقاطعـة النبیِّ وكلّ من يؤازره من بنی هاشم. وكتبوا صـحيفة بشأن هذا القرار، ومنعوا النـاس من أن يبيعوا شـيئاً إلی بنی هـاشم. فجمع أبو طالب بنی هاشم وجعلهم فی شِـعْبٍ كان له فی أطراف مكـة، وبقوا هناك ثلاث سنين فی اشدّ ما يكون من سوء العيش. وأكثر ما يكون من الخوف والقلق، حتی أن أبا طالب كان يبدل فراش النبی فی كل ليلة مرات خوفاً علی حياته الكريمـة.وشاء الله بأن تنقضـی مـدة هـذا النفی فأمر بالأرضـة " وهی دابة صـغيرة " بأن تأكل الخطوط الملعونة التی رسـمت علی الصـحيفة. فأكلتهـا، وأَلْهَم نبيَّه بشـأن ذلـك، فـأخبر النبیُّ أبـا طالب (ع) – وهو بـدوره – ذهب إلی الكفار وحـدثهم بـذلك. وقال إن ذلك علامـة صـدق ابن أخی فی ادّعائه الرسالـة، وكذبكم فی إنكاركم أمره.. فجعلوا الاطلاع علی الصـحيفة حكماً بينهم فـإن كـانت الصـحيفة كما أخبر الرسول أخرجوهم من المنفی، وإن لم تكن فإنهم ماكثون فيه.وحينما اطَّلعوا عليها وجـدوها كما أخبر الرسول. فخرج بنو هاشم من المنفی منتصرين. وتمَّ بذلك عهد كان من أشد العهود علی النبیِّ وآله. وأصعبها جميعاً.وإنّ الضراء

التی مست الأسرة الهاشمیة فی منفاها بِشِعْب أبی طالب کانت شدیدة للغایة. ولذلک فإن خسارتها کانت بالغة وکبیرة أیضاً، حیث نتج عن الحصار الإقتصادی والإجتماعی علی بنی هاشم موت خدیجة زوجة النبی (ص)، وموت أبی طالب عمه وکفیله.لقد کانت خدیجة شریکة النبیّ (ص) فی کلّ آلامه وآماله، والمسلّیة له بما أصابه من أذی، بل کانت المعینة له علی مکاره قریش، کما کان أبو طالب حامی النبی الذی کان قد ألقی بینه وبین أذی قریش حجاباً ثقیلاً.لقد کان أبو طالب سیّد قریش وشیخ بنی هاشم؛ وکان له حق مشروع فی الدفاع عن النبیّ محمد (ص) فی منطق النظام الإجتماعی السائد فی تلک الأیام، حیث إنه کان یعتبر النبیَّ ابناً له. والمرء یمکنه الدفاع عن ولده فی ذلک النظام بکل أسلوب وفی جمیع الأحوال حتی ولو کان ابنه خارجاً عن طریقة أهل البلاد ودینهم.فموت أبی طالب وخدیجة کان بمثابة هدم حصن حصین ذی رکنین ثابتین بالنسبة إلی النبی (ص) فی تلک الظروف، ولذلک سمیت تلک السنة بعام الحزن. وحیث اشتدّ فیه حزن النبیّ وتاثره بموت حامِیَیهِ والمدافعین عن دعوته ورسالته. وکان ذلک بین العام السابع والثامن من البعثة.واشتدت الأزمة بالنبی (ص) بعد وفاة أبی طالب. لأن قریشاً أجمعت أمرها علی سحق المسلمین ومحق الدعوة الإسلامیة، فقامت بضغط عنیف علی المسلمین، وبأذیً کثیر للنبیّ (ص) وحاولوا مراتٍ عدیدةً قتله إلّا أنَّ الله منعه منهم. فأخذ النبی (ص) یعدّ تدابیر لهذه الأزمة المحیطة به وبالمسلمین.. فبالنسبة إلی المسلمین أمرَهم بالهجرة إلی الحبشة.. وقد تمت هذه الخطة بترحیل طائفتین کبیرتین منهم إلیها عن طریق البحر، فتخلصوا من شرّ الکفار وکیدهم، وقد آواهم ملک الحبشة. وأکرم وفادتهم.وأما بالنسبة إلیه نفسه (ص) فقد ذهب إلی الطائف – وهی مدینة قریبة من مکة تقطنها ثقیف القبیلة الکبیرة – لعله یستطیع أن یهدی أهلها فیمنعوه من قریش. بید أن هذه الخطة لم تحظ بنجاح، فقبیلة ثقیف لم تقبل الإسلام، بل سلّطت سفهاءَها وجُهَّالها علی النبی (ص)؛ فآذوه شر أذیة وأرسلوا إلی مکة ینقلون إلی قریش قصة دعوته لهم إلی الإسلام، فاستعدت قریش له من جدید، فلم یأمن النبی (ص) یومئذ علی نفسه من الرجوع إلی مکة بصورة عادیة، فاضطرّ إلی أن یراسل بعض سادات قریش ورؤسائها یطلب منهم أن یجیروه من قریش، فأجاره واحد منهم حتی جاء إلی مکة تحت حمایته.وعرف النبی (ص) أخیراً أن أهل مکة لایمکن أن یکونوا الحاملین للرسالة الإسلامیة المقدسة إلی الآفاق، لأنَّ دعوته الملحَّة المستمرة التی ظلت فیها زهاء عشر سنوات لم تجده نفعا أبدا، ولم تُنتج غیر اصرار من الکفار وعناد بالغین.فصمَّم علی نشر الدعوة بین سائر القبائل العربیة الأخری، فإذا استطاع أن یهدی قبیلة واحدة ذهب إلیها وظلّ ینشر نور الإسلام من خلال أفرادها. فأخذ یدعو الناس فی المواسم التی کانت العرب تتدفق فیها علی مکة لغرض العبادة أو التجارة فیذهب إلی القبیلة ویقول لها ":یا بَنی فلان: إنی رسول الله إلیکم، وأنا آمُرکم أن تعبدوا الله ولا تشرکوا به شیئاً، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد، وان تؤمنوا بی وتصدقونی وتمنعونی حتی أبیِّن عن الله ما بعثنی به." وکانت قریش ترسل وراءه من یعقّب علی کلامه بتحذیر العرب من طاعته، وتهجّن دعواه، وکان عمّه أبو لهب یتولی هذه المهمّة فی أغلب الأحوال.أما القبائل العربیة فکانت تتعصّب لآلهتها المزعومة، وتؤثر البقاء علی تقلید الآباء. کما کانت تحذر من قریش إذ لو کانت تُسلم لکانت تتعرض لحرب قریش قطعاً. فکانت تردّ النبی ولا تقبل دعواه وتردُّه إما رداً جمیلاً أو قبیحاً.إلّا أن قبیلة واحدة استجابت إلی دعوة النبی (ص)، تلک کانت القبیلة العربیة الساکنة فی یثرب، والتی کانت منقسمة إی طائفتین. الأوس والخزرج، وکانت الحرب بینهما قائمة علی أشدها، وکانوا قد ملّوها.نعم، استجاب أهل یثرب إلی قول النبی (ص) وقبلوا دعوته. وبذلک أخذ الإسلام ینتشر فی المدینة " یثرب " انتشار الضیاء بعد لیل طویل.وتمّت بیعة مسلمی المدینة الثانیة مع محمد (ص) فی العقبة بمنی فی السنة الثانیة، وتمت بهاالاتفاقیة العسکریة بین النبی وأنصاره من أهل المدینة. وکان اللازم بموجبها علی المسلمین من أهل المدینة الدفاع عن النبی (ص) وعن سائر المسلمین من أتباعه بکل ما لدیهم من قویٍ حربیة.وابتدأ النبی (ص) بتنظیم الهجرة الی المدینة. فأخذ یرحّل أصحابه إلیها واحداً بعد آخر علی حین غفلة من کفّار قریش.وحینما سمع الکفّار بذلک قالوا فی ما بینهم: إنَّ المسلمین إذا اجتمعوا فی المدینة، کَوَّنوا قوةً معارضة تکلفنا کثیراً من المال والدم.. ففکروا فی إعاقة الهجرة بمنع المسلمین ترغیباً أو ترهیباً.. بید أنَّ المسلمین أخذوا یفلتون من أیدیهم تحت أجنحة الظلام وفی غیاهب اللیل.. فقال الکفَّار لأنفسهم: إنَّ النبیّ لایزال بین ایدینا، ولیس له

منعة عنّا. فلو هاجر إلى المدينة وجمع أنصاره حوله، فهنالك يصبح من الصعب القضاء عليه. فاجتمعوا فى دار الندوة وتشاوروا فى الأمر. حتى استقر رأيهم على أن يأتوا من كل قبيلة برجل، ثمَّ يهجموا على النبيِّ هجمةً واحدةً فيقتلوه ويضيع دمه بين قبائل العرب، فلا يستطيع بنو هاشم من أخذ الثأر منهم.واختاروا من كل عشيرة رجلًا، فجاؤوا وأحاطوا بدار النبيِّ (ص)، ولكن الوحى نزل وأمره بأن يتخذ الليل جملًا مهاجراً إلى المدينة، ثم أوضح له كل شىء من تدابير قريش وخططهم.فجعل النبى الإمام عليّاً مكانه يبيت فى فراشه لكى يظن الكفار ان النبىّ (ص) موجود فيشتغلوا به ويخرج هو من طريق آخر.. فبات الإمام على فراش الموت ينتظر المصير الكائن.. بينما ذهب النبىّ يلتمس طريقه إلى غار ثور.. حيث بقى هناك وقتاً كافياً ثم سار إلى المدينة على غير الجادة، لكى لا تلحقه قريش أو عملاؤها الذين جعلت لكل من أخذ محمدً منهم مقداراً كثيراً من المال.وعندما وصل النبىّ إلى المدينة احتفلت احتفالاً رائعاً بقدومه، وسارت فيها مواكب السرور بأهازيج الفرح.وتمت بذلك الهجرة النبويَّة التى كانت بداية حياة جديدة للمسلمين، حياة العزة والمنعة، وحياة الدفاع عن حقوقهم، والجهاد لأعدائهم، وحياة التوسع والانطلاق إلى آفاق العالم.. وفى الواقع كانت الهجرة بدء تكوين الأمة الإسلامية الموحدة ولذلك اتخذ المسلمون منها بدء تاريخهم الدينى، لأنها كانت أهم الأحداث بالنسبة إليهم.وبقيت فى مكة طائفة من المسلمين تَمَّ ترحيلُهم ايضاً بقيادة الإمام على بن أبى طالب (ع)، بعد التغلب على صعوبات شديدة. وهناك فكّرت قريش فى أساليب أخرى للقضاء على الإسلام والمسلمين بعد ما فات وقت الأساليب السابقة.الأساليب الجديدة كانت توجز فى خطتين اتبعتهما قريش الواحدة تلو الأخرى:الخطة الأولى: كانت بعث رسائل إلى أهل المدينة يريدون فيها منهم تسليم محمد (ص) إليهم مع شىء من الترهيب والترغيب، بيد أن المسلمين هزئوا بهذه الفكرة، وسخروا من أهلها، وبعثوا بقصيدة هجائية إلى قريش بيَّنوا بها جوابهم الصريح بعد أن أثبتوا حقيقة النبى (ص) وحقيقة قريش التى تناوئه.والخطة الثانية: وضع الحصار الإقتصادى على المدينة حيث كانت لقريش كل التجارة العربية.. وكانوا قد أمَّنوا طرق تجارتهم بالتحالف مع القبائل البدوية التى كانت تسكن فى طريق الشام وطريق اليمن. فأصدروا إليها بياناً حظروا فيه بيع المواد الغذائية لأهل المدينة، أو الإجازة لمرور القوافل التجارية لأهل المدينة التى ترمى إلى استيراد المواد إليها.وأما النبى (ص) الذى أخذ على عاتقه مسؤولية الدفاع عن المدينة والذى كان يرى أن الحصار الإقتصادى الذى ابتلى به أهل المدينة إنما هو لأجله وبسببه. فإنه دبر خطة دفاع عن هذا الحصار بما سيأتى من أمر غزوة بدر، إلّا أنه يجب علينا أن نلقى نظرة عاجلة على حالة أهل المدينة وامكانيتهم المادية والمعنوية قبل الحديث عنها.فقد جاء النبى (ص) إلى المدينة فوجد فيها عناصر ثلاثة:١- المسلمون: وهم يتألفون من أوس وخزرج ومهاجرين، وكل منهم يختلف عن الآخر.. فاستطاع النبى (ص) أن يصهرهم فى قالب واحد، حتى صاروا أخوة متألفة قلوبهم، متراصة صفوفهم، وأصبحوا " أمة واحدة كأسنان المشط.. فى التساوى والتعاون." ٢- المنافقون: وهم طائفة كبيرة من العرب. أظهروا الإسلام وأضمروا الكفر. وقد قدر النبى (ص) على أن يشل حركات هذه الطائفة ونشاطاتها باللُّطف حينا، وباعطائهم بعض المناصب التى تشغلهم، وبعض المسؤوليات التى تسدّ فراغهم حيناً آخر.. واشترك الوحى فى تقويمهم بالآيات التى نزلت فى المنافقين وكانت تؤكد على (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) (النساء/١۴۵).٣- اليهود: الذين كانوا قوة رهيبة يملكون من المال والسلاح والحيلة الشىء الكثير. ولقد وضع النبى (ص) اتفاقيات سياسية وعسكرية معهم، تضمن للفريقين التعايش السلمى والدفاع المشترك عن البلاد وأهلها.وكانت مسؤوليات الرسول (ص) فى المدينة أكثر منها فى مكة، وإن كان الضغط هناك أكثر. حيث كان الرسول يريد أن يكوِّن أمة، قبل ان يشيد دولة. فمسؤولية التبليغ لغير المسلمين، ومسؤولية تهذيب المسلمين، ومسؤولية تطبيق نظم الإسلام، ومسؤولية الدفاع عن المسلمين فى الجزيرة العربية التى كان شعارها الحروب والغزوات، ودثارها السيوف والرماح، هذه المسؤوليات كانت بعض ما أخذ النبىُّ (ص) على عاتقه أداءها من المسؤليات الخطيرة. ففى نفس الوقت الذى كان النبىُّ (ص) يقود الجيش الإسلامى إلى جبهات القتال كان يوصيهم بأداء الأمانة والوفاء بالعهد ولو مع العدو اللدود. وفى نفس الوقت الذى كان يلقنهم دروس التضحية والجهاد للدين، كان يشرح لهم معانى العفو والصفح، واشاعة السلام وإطابة الكلام. وفى نفس اللحظة التى كان يتولَّى دفن الشهداء فى أُحُد وقد مُثِّل بهم شرَّ تمثيل فامتلأت قلوب المسلمين حقداً

علی الکفار وغیظاً وأملاً بالثأر، کان النبی (ص) یتلوا علیهم آیات العفو وتحریم المثلة ولو بالکلب العقور..ومن کل هذا نکتشف مدی خطورة مسؤولیة النبیّ (ص) التی کانت تهدف إلی تکوین الأمة الموحدة، کأفضل وأمجد أمة فی الحیاة.وهنا نرجع الی الحصار الإقتصادی الذی ضربه کفّار مکة علی المدینة لنعرف ما کان موقف النبیّ (ص) وکیف فکه عنها.فالخطة التی اتَّبعها النبیُّ (ص) فی رد هذا الحصار کان شیئا مماثلاً.. فالقوافل التجاریة التی کانت ترید أن تسیر إلی الشام من مکة کان الواجب علیها أن تقطع المضیق البرّی بین البحر الأحمر والمدینة. فجعل النبیُّ (ص) سریة مسلحة لمراقبة هذه المنطقة.. وکانت هذه السریة من المهاجرین حیناً ومن الأنصار حیناً آخر، وکانت وظیفة هذه السریة منع القوافل التجاریة. ولکن القوافل هذه کانت قد تعاهدت مع القبائل البدویة فی الطریق علی أن تمنعها من المهاجمات التی کان یقوم بها قراصنة الصحراء، علی أن تعطی القوافل التجاریة لها ضرائب معلومة کل سنة. ولذلک فقد فشلت هذه الخطة مرات عدیدة حیث کانت هذه السریة المسلحة ترید التعرض للقوافل، فکانت القبائل البدویة تدافع عنها بحجة المعاهدة التی بینهما.بید أن النبی (ص) ذهب الی هذه القبائل البدویة العربیة وعقد معها اتفاقیة فی شأن الأمور الحربیة، وبذلک أَمِنَ من دفاعها عن قوافل مکة.وأرسل النبیّ (ص) طائفة من أصحابه إلی موضع بین مکة والطائف لیترصدوا له قافلة قریش التجاریة، فکتب رسالة مختومة وأعطاها قائد هذه الطائفة المدعو ب " عبد الله بن جحش " وقال له: اذهب فی اتّجاه مکة، فإذا سرت یومین فافتح الکتاب واعمل بما فیه. فلما فتحه وجد فیه ما یلی:إذا نظرت کتابی هذا فامضِ حتی تنزلَ نخلَة بین مکة والطائفة فتَرصد بها قریشاً وتَعلم لنا من أخبارها.فذهب إلی نخلة ورأی قافلة تجاریة تمر بها فی طریقها إلی مکة، فاستولی علیها. وأتی بها إلی المدینة بعد أن أسر منها رجلَین وقتل رجلاً وهرب آخر.والنبیُّ (ص) وإن کان لم یرضَ بفعل هذا القائد إلاّ أنه استفاد من هذا المال.. فی حین کان أحوج ما یکون إلیه. کما أنه ربح الموقف بإلقاء الرعب فی قلوب الکفار.وقاد النبیُّ (ص) السریة المسلحة فی المرة الثانیة، وأخذ یراقب بنفسه الرکب التجاری لقریش وسمع غیر مرة بمسیرة قریش للتجارة. وخرج إلیها. غیر أن الرکب کان قد فاته ولم یلحق به.. ولقد سبق أن قلنا: إن إعاقة مسیر قریش للتجارة کان دفاعاً مشروعاً للنبیِّ، باعتباره عملا مماثلا لمنع القوافل التجاریة عن أهل المدینة؛ وفکّاً للحصار الإقتصادی، وإدانة لقریش مقابل ما استولوا علیه من أموال المسلمین فی مکة ولم یرضوا إعطائها لهم.وذات مرةٍ خرج النبیُّ (ص) لهذه الغایة – حیث سمع برکب قرشی للتجارة فخرج إلیه لیستولی علیه – فوصل الخبر إلی الرکب، فأرسل بخبر ذلک إلی مکة واستنفرهم بأن أموالهم فی خطر والعرب فی مکة کانوا یفدون أنفسهم لأموالهم، ویبذلون أرواحهم فی سبیل حفظها، فحینما سمعوا بالنبأ، وهو أن محمداً (ص) یتعرض لأموالهم، خرجوا إلیه مسرعین نحو المدینة.وکان أبو سفیان یتولی رئاسة القافلة التجاریة، فتنکب بها عن الطریق حتی سیّرها علی ساحل البحر الأحمر بعیداً عن النبی (ص) وعن سریته المسلحة، وأنقذها بذلک من سیطرة واستیلاء المسلمین علیها.وأما کفّار قریش فإنهم ساروا إلی جهة المدینة. ومع أنهم سمعوا بنجاة القافلة التجاریة، فإنهم لم یسمحوا لأنفسهم بالرجوع إلی مکة إلاّ بعد إبادة المسلمین وکسر شوکتهم.وکان النبیّ (ص) لایزال فی طریقه إلی مکة – وهو یطلب عیر قریش – وقریش فی طریقها إلی المدینة ترید إبادة المسلمین، فالتقیا علی ماء کان یسمی ببدر ولم یکن النبیُّ (ص) قد استعد للحرب، بل کما سبق کان هدفه الاستیلاء علی أموال التجارة القرشیة. ومع ذلک فإنه رأی رجوعه إلی المدینة انهزاماً، ولم یسمح لنفسه بذلک حتی لایدبَّ الطمع فی قلوب الکفّار بالقضاء علی المسلمین.وکانت هذه أول حرب یخوضها المسلمون وکانت فی السنة الثانیة من الهجرة، وکان عدد الکفار یتجاوز تسعمائة وخمسین رجلا، بینما لم یکن عدد المسلمین یبلغ أکثر من ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ومع کل ذلک فقد ربحها المسلمون وألحقوا خسارات فادحة بأعدائهم وهزموهم بإذن الله.لقد کان التکتیک الحربی فی الجزیرة العربیة لایعدو عن مقابلة الفرد بالفرد فی مشهد ینظر إلیه الفریقان، حتی إذا قتل الأبطال، هاجم الفرد، أو الجبهة – الجبهة المعادیة – حتی ینهزم أحد الفریقین.بید أن النبیَّ (ص) اتبع فی حرب بدر طریقة جدیدة حیث شکَّل مثلثاتٍ حربیةً فریدةً من نوعها. وذلک بأن أمر باصطفاف المسلمین علی شکل مثلث کبیر علی شرط أن یکون ظهر کل فرد داخل المثلث – أی إلی سائر أفراد المثلث – ووجهه إلی الخارج – أی إلی الکفار –.ولقد نصره الله بجنودٍ من الملائکة أنزلهم لِنُصرة نبیِّه (ص) فانهزم الکفّار بعدما قُتل أبطالهم علی ید الإمام

علی بن أبی طالب (ع). وانجلت الحرب عن سبعین قتیلاً من الکفّار أکثرهم من رؤسائهم وأبطالهم، وأربعة عشر شهیداً من المسلمین، ثمانیة منهم من الانصار، وستة من المهاجرین.وهذه الحرب الدامیة فتحت باب الحروب بوجه النبی (ص)، الذی تصدی لها ببسالة وصمود.. فجعلت قریشا موتورة بقتلاها، وطالبة لثاراتها؛ کما جعلت المسلمین مؤمنین بنصر الله لهم وقدرتهم علی صد کلَّ هجوم مسلَّح من أیِّ طراز کان.وهذه الحرب دعت قریشاً إلی حبک المؤامرات الکائدة للنبیِّ (ص). فقد أرسلت ببعض أبطالها إلی المدینةً خفیة للغدر بالنبی وقتله. بید أن الله تعالی فضحه. فلما جیء به إلی النبی (ص) وتکلم النبی معه وأخبره بالمؤامرة تفصیلاً اسلم الرجل الذی کان یدعی " عمیر بن وهب " وذهب إلی مکة داعیاً للإسلام متحمساً نشیطاً.وهکذا فشلت هذه المؤامرة الماکرة.ثم قامت قریش بمحاولة فاشلة أخری، إذ خرجوا وهم مائتا نفر یقودهم أبو سفیان، وأغاروا علی المدینة لیلاً ـ فقتلوا رجلَین. فلما لحقهم المسلمون بقیادة النبیّ (ص) ولَّوا هاربین، وخلفوا بعض أمتعتهم لیخففوا عن أنفسهم فی السیر.. وتسمی هذه الغزوة ب " السُّوَیق " حیث إن المسلمین غنموا من السویق ما کان زاداً للکفار.وأخذ أبو سفیان قیادة قریش هذه المرة، إذ نصب لواء الکفر وحشد تحته خمسة آلاف رجل مقاتل، وزحف نحو المدینة. فلما بلغ جبل أُحُدٍ علی بعد کیلو مترات من المدینة، تصدّی له الرسول (ص) بجیش لم یتجاوز عدده ستمائة محارب. ووضع النبیُّ خطة حربیة باهرة، إذ اتَّخذ من الجبل ظهراً للجیش، وجعل علی ثغور الجبل الذی وراءَه سریّة برئاسة " عبد الله " وأمرهم بأن لایغادروا موقعهم الحربی الخطیر مهما کان الأمر، غلب المسلمون أو غُلِبوا، ثم أمر المسلمین بالهجوم الموحد علی الکفار.والکفار الذین لم یکونوا یعرفون نظام الهجوم الموحّد لأنهم لم یروه من ذی قبل انهزموا بعد ساعات من الاشتباک الدامی، فاستولی المسلمون علی امتعتهم – فرأی أهل الثغور خلف المسلمین فوق جبل اُحُد رأی هؤلاء ان اخوانهم – فی تقدم باهر وفی جمع الغنائم فنزلوا عن الموقع الخطیر واشترکوا فی جمع الغنائم. وکلما ناشدهم قائدهم عبد الله بالبقاء لم یقبلوا منه، وحینما رأی الکفَّار ذلک داروا من خلف الجیش الإسلامی، وهجموا علی ما بقی من أصحاب عبد الله – صاحب الثغر – بقیادة خالد بن الولید وکان فی جیش قریش، وقتلوهم وهجموا علی المسلمین من ورائهم ونادوا بالکفار المنهزمین لیرجعوا. فأحاط جیش قریش بالجیش الإسلامی، وهرب القسم الأکبر من المسلمین. بید أن الذین بقوا مع النبیِّ والإمام علی علیهما الصلاة والسلام وطائفة أخری من المسلمین المخلصین، ربحوا الموقف. وأخیراً قتل الإمام عشرة أفراد من حاملی ألویة الکفار حتی وقع لوائهم وانهزموا راجعین..وبعد ذلک غنم المسلمون غنائم کثیرة.. مع أنهم خسروا خسارات باهظة، مثل قتل حمزة بن عبد المطلب الشجاع البطل والقائد الثالث للقوات الإسلامیة بعد النبیِّ والإمام علیّ، والذی سمَّاه النبیُّ (ص ") بسید الشهداء." وجمع أبو سفیان فلول جیشه وعسکر فی بعض المواقع بین مکة والمدینة. فخرج الرسول (ص) إلی الروحاء مع کل ما لحقه من خسارات الحرب الباهظة، وکل ما أضر باصحابه من متاعبها ومصاعبها. وحینما وصل إلیه هابه ابو سفیان وفرَّ هارباً إلی مکة.وکان خروج النبی هذا کسباً للموقف بعد خسارته، وإرجاعاً لمکانة الجیش الإسلامی فی نفوس أعدائه بعد زوالها.ثم بعد مدة جمع أبو سفیان ألف مقاتل وزحف بهم إلی المدینة، فلما سمع النبیُّ (ص) بخبره خرج حتی بلغ بدراً ولکن الکفار لما سمعوا بذلک ولَّوا هاربین ولم یبق من أمر کفار قریش مع النبیِّ إلاّ غزوة واحدة فقط، وهی غزوة الخندق التی اشترک فیها قریش وغیرها.وقاد هذه الغزوة ابو سفیان بوصفه قائداً للقوات العربیة فی مکة، حیث جمع قریشاً والأعراب وتحالفوا مع بعض الیهود فی المدینة، وجاؤوا إلی إبادة المسلمین.والحروب التی خاضها المسلمون فی حیاة النبیِّ (ص) کانت تنقسم إلی ثلاثة أنواع:الأول: الذی کان بینهم وبین قریش.والثانی: الذی کان بینهم وبین الیهود الساکنین فی حصون الیهود حول المدینة.والثالث: الذی کان بینهم وبین سائر الأعراب الذین تصدوا لمنع تقدُّم الإسلام، ووقفوا أمام انتشاره.وقد اجتمعت الحروب بأنواعها الثلاثة فی غزوة الخندق. ولذلک سمیت ب " الأحزاب " أیضا، حیث تحالفت قریش مع " بنی سلیم " و " أسد " و " فزارة " و " أشجع " و غطفان " ومع " بنی قریظة. " وبعض یهود المدینة تحالفوا جمیعا علی محاربة النبیّ (ص).وحینئذٍ تمَّ رأی المسلمین علی أن یبقوا فی المدینة، ویحفروا بینهم وبین الأحزاب خندقاً عمیقاً وعریضاً.وجاءت الجیوش المعادیة کالسیل الهادر یملأ السهل والجبل، فرأوا الخندق فقالوا: هذه حیلة جدیدة. وجاء شجعانهم، وهما ": عمرو بن عبد ودّ،

وعکرمة بن أبی جهل " واقتحما الخندق حتی توسَّطا بینه وبین المسلمین.. فأخذا یطلبان المبارزة فتقدم الإمام علی بن ابی طالب (ع) إلی أشجع العرب فی زمانه عمرو بن عبد ود فقتله. وبموته ساد الرعب فی صفوف الکفار. وتبادل الفریقان المُراماة بالسهام. وبقیت الجیوش الکافرة أکثر من عشرین یوما، ثم رجعوا علی أعقابهم خائبین بعدما کلفهم الأمر خسائر معنویة ومادیة کثیرة.وشاع فی الجزیرة العربیة خبر صمود المسلمین أمام القوی مهما تضاعفت وتجمَّعت. فهذا جیش الإسلام لم یتجاوز عدده ثلاثة آلاف، بینما الکفار کانوا عشرة آلاف. ومع ذلک کان النصر للإسلام.وبغزوة الخندق انتهت السلسلة الکبری من حروب النبیِّ (ص) مع قریش. ولم یخض النبی بعدها أیَّة معرکة، إلاّ فتح مکة التی لم تکن حرباً فی الواقع بل کانت انتصاراً وغلبة نهائیة للمسلمین علی الکفار.وبقیت هناک سلسلتان من الحروب الإسلامیة.الأولی: حروب المسلمین مع الیهود.والثانیة: حروبهم مع القبائل العربیة الأخری.أما حروب المسلمین مع الیهود فَتُوجَزُ بما یلی: الیهود کانوا أحجاراً ناتئة ناشزة وضعت فی الجزیرة العربیة لترد ما لحقهم من سیوف الملوک والسلاطین. وکانت الأکثریة الساحقة منهم یسکن فی المدینة، وهم بنو قینقاع وبنو النضیر، وبنو قریظة ویهود خیبر، ویهود فدک، ویهود وادی قرن، ویهود تیماء.فأما بنو قینقاع فقد کانت قبیلة مهنیة تستولی علی صیاغة الجزیرة.. وقد ذهبت امرأة من المسلمین عند أحد الصاغة منهم فراودها لیکشف عن وجهها فأبت فعمد الیهودی إلی طرف ثوب المرأة فعقده إلی ظهرها من حیث لم تعلم المرأة بذلک. فلما قامت انکشفت سوأتها فضحک الیهودی منها، فصاحت تستصرخ المسلمین. فوثب أحد المسلمین وقتل الیهودی، فاجتمع الیهود وقتلوا ذلک المسلم.ثم احتدم النزاع بین المسلمین والیهود. وجاء النبیُّ (ص) إلی الیهود ینصحهم بالدخول إلی الإسلام وقبول نُظمه المقدسة، فاستهزأوا به، وطلبوا النزال. فذهب الرسول إلی حصونهم وحاصرهم خمسة عشر یوما فانتهی إلی الصلح مع النبیِّ بالخروج عن المدینة مع أموالهم وذراریهم وخلفواترکاتهم وأمتعتهم لتکون للمسلمین ففعلوا ذلک وذهبوا إلی أطراف الشام.واما بنو النضیر، فقد کانت قبیلة ثریّة تعطی أموالها قرضاً للناس، فذهب النبیُّ (ص) إلیها یطلب منها القرض. فأرادوا اغتیاله، حیث أصرُّوا علیه بالدخول إلی دورهم فأبی ذلک، واتکأ علی الحائط فأرادوا القاء حجر الدفن علی رأسه من فوقه. فتنحی عنه، ورجع إلی المدینة قبل أن یقترض منهم، وارسل إلیهم أن اخرجوا من دیاری حیث نقضتم میثاقی. وقد أجَّلتکم عشرة ایام. فأخبروا النبیَّ (ص) بأنهم لن یخرجوا فلیفعل ما شاء.فخرج النبی (ص) إلیهم، وحاصرهم وهدم مساکنهم فأخذوا یتنقلون من حصن إلی حصن. حتی ضاق علیهم الأمر فطلبوا من النبیِّ (ص) أن یخرجوا بأثقالهم عن المدینة، فلم یقبل منهم. فخرجوا وخلَّفوا أموالهم غنائم للمسلمین.أما بنو قریظة فإنهم کانوا حلفاء للاوس، ثم أصبحوا معاهدین مع الرسول (ص). ولکنهم انضموا إلی الأحزاب فی غزوة الخندق.. فبعد انتهاء الغزوة بانتصار المسلمین أمر الرسول (ص) الجیش بالمسیر إلی بنی قریظة. فجاؤوا حتی حاصروهم مدة خمسة وعشرین یوما. ثم أراد الإمام أمیر المؤمنین (ع) أن یقتحم حصونهم. فنزلوا علی حکم رسول الله (ص).فأمر بهم فأُوثقوا. ثم جاء إلیه بعض الأوس یستشفعونه فی أمرهم فقال لهم: الا ترضون أن یحکم فیهم رجل منکم؟ قالوا بلی. فاختاروا سیّدهم " سعد بن معاذ " فلما جاء سعد حکم فیهم بحکم التوراة (الکتاب المقدس الذی یتبعونه) بأن یقتل رجالهم، ویسبی نساءهم، ففعل ذلک بهم.وفی السنة السابعة من الهجرة حیث تم صلح الحُدیبیة فکّر النبیُّ (ص) فی محاربة یهود خیبر الذین کانوا یکثرون الضغط علی المسلمین ویعاونون أعداءهم علیهم دائما. فلما سار إلیهم الجیش کان لهم حصون سبعة کلها منیعة أشد ما تکون المنعة. فحاصروا الحصون مدةً مدیدة.. حتی ضاق الیهود ذرعاً بالحصار. بید أنهم قاوموا حتی فتح المسلمون تحت قیادة الإمام علی بن أبی طالب (ع) حصونهم واحداً تلو الآخر، وقتل الإمامُ أشجعَ أبطالهم " مرحب " وقلع الباب الکبیر الذی کان یعجز عنه أربعون فارساً ورمی به بعیدا. وانتهت المعرکة بقتل مائة من الیهود، واستشهاد سبعة عشر من المسلمین. وقد غنم المسلمون الشیء الکثیر من المال والسلاح والأسری.وبعد هذه الغزوة لم یبق للیهود شأن یذکر فی الجزیرة العربیة فقد أصبحوا - بعدها - عبیداً بینما کانوا قبلها اسیاداً.ولذلک فإن یهود فدک ویهود تیماء رضوا بأن تکون أراضیهم للرسول (ص) ویعملوا فیها علی أن تکون الغلة بینهما نصفین.وکانت طائفة من الیهود فی وادی قرن لم یستسلموا للنبیّ (ص) فذهب الرسول إلیهم، ونازلهم وحاربهم حتی قبلوا أن یکونوا مثل إخوانهم..أما حروبهم مع سائر العرب فهی کما یلی:۱- بنو سلیم

ذهب إليهم الرسول (ص) بعد تجمعهم لمحاربته فی موضع کان یسمی ب " الکدر " ولکنهم تفرّقوا خوفاً منه (ص).۲ "- بنو ثعلبة" و " محارب " اجتمعوا تحت قیادة رجل کان یدعی ب " دعثور " فی واحة عطفان فی أطراف نجد، فرحل إلیهم النبی (ص) وقبل أن یحاربهم اتَّفق أنه (ص) اضطجع علی تلّ فعرف بذلک دعثور قائد الجبهة المعادیة فجاء إلیه. ووقف علی رأسه شاهراً سیفه وقال من یمنعک منی؟. فقال النبی ": الله. " وفیما أراد دعثور إنزال سیفه دفعه جبرائیل فوقع بجانب التل، فوثب النبیُّ (ص) وأخذ سیفه ووقف علیه وقال: من یمنعک منی؟. فقال: عفوک. فعفا عنه النبی (ص) وأسلم، ودعا قومه إلی الإسلام ولم تقع محاربة قط.۳- بنو سلیم ایضاً أرادوا الحرب فخرج إلیهم النبی (ص) فولَّوا هاربین قبل ان یلحقهم.۴- بنو ثعلبة ومحارب، وبنو غطفان أیضاً، اجتمعوا للحرب فی نجد، فلحقهم الرسول (ص) ففرُّوا من وجهه قبل النزال وخلّفوا نساءهم وأموالهم غنیمةً للمسلمین.۵- البدو فی دومة الجندل. وکانت هذه المنطقة قرب الشام، وکانت هذه القبیلة قد عاشت علی السلب والنهب مما قَوَّض الأمن والاستقرار؛ فذهب النبیُّ (ص) لتأدیبهم بید أنهم فرّوا هاربین قبل بلوغ النبی (ص) إلی هناک.۶- ومن هذه الحروب الحرب التی قامت بین المسلمین وبین الکفار فی مؤتة.. وانتهت بغلبة المسلمین بعد تحملهم خسارات فادحة. ولکن هذه الحرب لم تکن تختص بالنبی مباشرة، ولذلک فإنا نُعرض عن ذکرها کما نُعرض عن ذکر سائر الغزوات التی قام بها الجیش الإسلامی دون أن یشترک فیها النبیّ (ص)،. ونعطف إلی ماهو المهمّ من أعماله (ص) فی الحقلَین السیاسی والدینی.

و الیک موجزا لاهم الاحداث السیاسة و الدینیة

صلح الحدیبیة: منذ أن أخرجت قریش المسلمین وعلی رأسهم رسول الله (ص) عن وطنه مکة، کان یشتاق إلی الرجوع إلیها، لأنها البلد الأمین والمقدّس عند الله.. ولأنها - مع ذلک - محطُّ أنظار العرب جمیعاً.ولکن الحروب والغزوات التی اکتنفت السنوات السبع بعد الهجرة، والضعف الذی کان یراه فی اصحابه، منعاه من المسیر إلی مکة. ولذلک فإنه حین رأی الوقت مناسباً عزم علی الزحف إلی مکة وأعلن فی المسلمین ذلک. وقال: إنه یرید مکة لأداء مناسک البیت فقط، فسار بألف واربعمائة رجل من المهاجرین والأنصار.بَید أن کفار قریش الذین رأوا أن دخول القوم مکة بعد أن أُخْرِجُوا منها من دون أن یلحقهم أذیً، إنَّما هو ضعف وانهزام صریح فی وجه المسلمین.ولذلک فإنهم أرادوا منعه منها، وأرسلوا بطلائع من جنودهم لیقفوا فی وجه المسلمین. وحین ذاک تنکّب النبیُّ (ص) عن الطریق المألوف لئلا یصطدم بهذه الطلائع. ولما عرف الکفار تنکُّبه، وأنه بلغ ثنیة المرار اسفل مکة، أرسل النبی (ص) أحد المسلمین ینبئ قریشاً بأنه لم یأتهم محارباً بل معتمراً.وأرسلت قریش سفراء یریدون من النبی (ص) الرجوع عن عزمه. وکانت من قبل قد أرسلت سریة لمقاومة أعمال النبی (ص) فأخذها المسلمون وحبسوا جمیع أفرادها..ولما أصرت قریش علی منع النبیِّ (ص) عن البیت قال النبی لأصحابه ": لا نبرح حتی نُناجز القوم " وطلب من المسلمین البیعة فبایعوه علی الفتح أو الشهادة..وحینما بلغ قریشاً نبأ البیعة الجدیدة للنبیِّ (ص) هابوه فراسلوه علی الصلح، فاصطلح معهم بما یلی وکان أهم بنوده:۱- إیقاف الحرب بین الفریقین لمدة سنتین.۲- القادم إلی المسلمین یُردّ ولیس بالعکس.۳- رجوع المسلمین هذه السنة وإتیانهم فی المقبلة.۴- یستطیع الفریقان قبول عهد من شاء.وکانت هذه السیاسة السلیمة التی اتَّبعها النبیُّ (ص) هی التی فتحت علیه طرق التقدم والنجاح، حیث زحف المسلمون لمواجهة العالم الخارجی بعد أن أمنوا الجانب الداخلی، وکان بذلک الحدث التالی.۲- بعد هذا الصلح مباشرة بعث النبیُّ (ص) رسائل إلی زعماء وملوک کافة الدول المجاورة. فراسل ملک الروم، والفرس، والحبشة، والقبط، کما ارسل رسائل إلی کلٍّ من أمیر بصری، وأمیر دمشق، وملک البحرین، وأمیرَی عمان، وملک الیمامة بشأن الرسالة التی حمّل مسؤولیة تبلیغها. وقد کان لهذه الرسائل آثارها البیعدة فی نشر لواء الإسلام ومحق آثار الکفر..أما أجوبة هؤلاء فمنهم من اسلم - وهو کلٌّ من ملک الحبشة، وأمیر البحرین، وملکَی عمان - فکان ذلک فتحا مبیناً للإسلام. ومنهم من لم یسلم ولکنه احترم الرسول فایَّده، وهو کلٌّ من ملک الروم وملک القبط وملک الیمامة.. ومنهم من أساء " إلی الرسول واستهزأ به وهو کلٌّ من ملک الفرس، وأمیر بُصری وأمیر دمشق." ۳- وفی السنة التالیة

– السابعة للهجرة – اعتمر النبیُّ (ص) على رأس أصحابه الذين كانوا فی الحديبية. وفسح الكفار المجال أمامهم، وخرجوا عن مكة لئلا يقع تضارب بين الفريقين – على ما كان يتضمنه أحد بنود الصلح الماضی –. وكانت هذه المرة أول مرة يدخل فيها النبیُّ (ص) مكة بعد هجرته عنها بسبعة أعوام.۴– ورجع النبی (ص) إلى المدينة بعدما بقی فی مكة ثلاثة أيام. وبعد ذلك نقضت قريش بعض بنود الصلح بأن كانت قبيلة تسمی ب خزاعة " معاهدة مع النبیّ " وكان على قريش ألا تُحاربها والاّ تُعين عليها أعداءها، لكنها فعلت ذلك.وحلّ للنبی (ص) بذلك قتالها، فجمع أصحابُه وجمع من القبائل المسلمة التی كانت تقطن حول المدينة عدداً كبيراً، وزحف نحو مكة بعد أن ملأ الطريق عيوناً ورقباء على السائرين، لكی لايصل خبر خروجه إلى قريش فيتم الأمر بالحرب التی لايريدها النبی (ص) أبداً.ولما بلغ النبیّ بجيشه حی ظهران بقرب مكة، أمر أصحابه بأن يُكثروا من إيقاد النار، ففعلوا ذلك. فاسترهب ذلك قلوب الكفار أَیَّ استرهاب، وكان أبو سفيان يراقب طريق مكة إذ رأى النار فملكه الرعب؛ والتقى بالعباس – عمّ النبیّ (ص) فحمله إلى النبی (ص) ودار بينهما محادثات تمت بإظهار ابی سفيان للإسلام وبإسلام بعض أبطال قريش وزعمائها قبله، ففقدت مكة قوَّتها. ومنعتها، ولم تملك قوة تدافع ضد دخول النبیِّ إليها. وقد انتهج النبیّ (ص) مسلكاً فريداً فی هذا الهجوم العسكری، وذلك بأن أعلن قبل الزحف إلى مكة أنَّ من ألقى السلاح أو دخل دار أبی سفيان أو دخل داره أو فناء الكعبة أو تحت لواء أبی رويحة فهو آمن. ثم أمر قواته بإحاطة البلد والزحف عليها من جميع جهاتها، وألاّ يقاتلوا إلاّ من قاتلهم.. ثم دخل مكة من دون أن يعترض أحد طريقه إلاّ من جهة أسفل مكة حيث جاء منها خالد بن الوليد، وقَتل اثنَی عشر نفراً ممن عارضه، وقُتل من المسلمين واحد. ثم أعلن النبیّ (ص) فی البيت الحرام العفو العام عن المشركين جميعاً، أثناء خطبة ألقاها عليهم..وبفتح مكة تمت السيطرة المطلقة للمسلمين على الجزيرة العربية التی كانت تعتبر مكة دينها ودنياها معاً.ثم أمر النبیّ (ص) بهدم – الأصنام – التی كانت تُعبد من دون الله فهدمت جميعاً. وبعد ذلك سمع النبیّ بأنَّ قبائل عربية اتَّحدت تريد الانقضاض على مكة للقضاء على المسلمين، ومن بين تلك القبائل هوازن وثقيف.. فلما تحقق النبیّ (ص) الخبر جند اثنّی عشر ألفاً من المسلمين وتوجه إليها، فالتقى الجمعان فی وادی حُنين، حيث كان مضيق جبلیٌّ واقع بين جبلَين. وقد كان العدو قد سبق المسلمين إلى احتلال المواقع العسكرية فی الجبلين. وحينما زحف المسلمون إلى العدو بين الجبلين انقض الكفار عليهم انقضاضاً، فهزمت طائفة منهم ثم التقت بالطائفة التی بعدها فسادت الفوضى فی الجيش الإسلامی، وهُزموا هزيمة قبيحة. بيد أن النبیّ (ص) بقی صامداً. وبقی معه بعض المسلمين ثم اجتمع فلول المسلمين حتى كوَّنوا جبهة حاربوا بها الكفار وغلبوهم. وحيث إن الكفار كانوا قد أخرجوا جميع ممتلكاتهم ونسائهم إلى ساحة الحرب لعل ذلك يسبّب قوةً لمعنويات الجيش، فإن المسلمين ربحوا غنائم كثيرة. واستعمل النبیُّ (ص) تلك الأموال فی تأليف قلوب قريش، ثم عزم الرجوع إلى المدينة.وقبل الرجوع أرسل سرايا من المسلمين فی ملاحقة المنهزمين من الكفار الذين أرادوا التجمع مرة أخرى وايقاد نار الحرب.ومن تلك السرايا، قوة مسلحة إلى الطائف حيث تحصَّن الكفار فيها.. بيد أن حصون الطائف كانت أمنع من أن يتغلب عليها المسلمون فرجعوا وعندما بلغ النبیّ (ص) المدينة تقاطرت عليه الوفود من جميع أنحاء الجزيرة يعلنون دخولهم فی الإسلام ويطلبون منه ارسال المبلّغين المرشدين لهم.وفی السنة التالية لفتح مكة نزلت سورة البراءة التی أعلنت انتهاء الدور المظلم للجزيرة وابتداء الدور المشرق.فأرسل النبی (ص) الإمام على بن أبی طالب إلى مكة حيث تلا هذه السورة فی الحجَّاج المحتشدين فی منی.. وأعلن بصراحة منع دخول المشركين إلى المسجد الحرام لأنهم نجس ولإن الله برىء منهم.. كما أعلن أنه لا عهد ولا ذمة لمشرك، وان دم كل مشرك حلال بعد أربعة أشهر.وبعد هذا الإعلان لم يبق فی الجزيرة من يظهر الشرك، إلاّ فلول منهزمة مختفية على خوف من المسلمين. فأخذ الرسول يتأهب لمقاتلة الروم، وقد كانت طلائعهم تستقی فی أرض الشام التی كانت إمارة عربية تابعة للأمبراطورية الرومية. فزحف بالجيش الإسلامی، الذی كان عدده أكثر من ثلاثين ألفاً. وكانت الخيل عشرة آلاف. وكان المسلمون مدججين بالسلاح الكامل.وكان فعلُ النبیِّ (ص) ذلك بعد اشاعة راجت فی المدينة بأن جيش الروم قاصد لفتح الجزيرة العربية وإبادة المسلمين. ولكن حينما وصل النبیُّ بجيوشه إلى تبوك عرف كذب الإشاعة، فصالح أهل تلك البلاد وملك الروم. ثم رجع بعدما جعل من أهل

الحدود الشامية الحجازية مرابطين له ضد الأعداء، وبعدما زرع الخوف والذعر فی قلوب الرومانيين بمباغتة المسلمين لهم.وفی السنة العاشرة بعد الهجرة اعتزم النبیُّ (ص) أن يحج، فاجتمع إليه المسلمون من كل مكان.. فلما اكتمل عددهم سار بهم إلى مكة حيث أراهم كيفية الحج بعدما مُنع المشركون من إجراء مراسم الحج فی السنة التاسعة.فلما أتم النبیُّ (ص) مناسكه خطب فی المسلمين خطبته المشهورة التی بيَّن بها تعاليمه الدينية والخلقية ورجع قاصداً المدينة.ولعل بعض من رافق النبیَّ (ص) فی هذه الرحلة المقدسة لاحظوا بوضوح مظاهر القلق والاضطراب فی ملامحه كل حين، كأنّه يريد إبداء شیء يخاف منه أو يرتقب فرصة أخرى أفسح وأولى!!ولكنَّ هذه الحجة كانت الحجة الأخيرة للنبیِّ (ص). ولذلك سمّيت بحجة الوداع. ومن الضرورى أن يبيِّن فيها النبیُّ كل شیء يتعلق بمصالح المسلمين وشؤونهم السياسية والدينية. وإنّ أهم هذه الشؤون هی السلطة. فإذا توفی النبیّ (ص) اختلفت العرب الذين لم يتسرّب الإسلام إلى قلوبهم كما هو فی واقعه، وتنازعت أمرها وذهب الدين ضحية للإختلاف.ولقد أنبأه الوحی بأنَّ السلطة تكون من بعده لعلیِّ بن أبی طالب (ع)، أوّل من آمن بالله وبرسوله (ص)، وأشدَّ من أَبلى فی سبيله، وأقضى المسلمين وأفضلهم. ولقد ذكر النبیُّ (ص) ذلك للمسلمين مراراً إلاّ أن خوف النبیّ (ص) كان شديداً لمستقبل الأمة، حيث رأى فی المسلمين بعض الذين يهدفون للسيطرة وقد التفوا حول النبیِّ لها فقط.. فلما كان النبیُّ (ص) بمنزل " كراع الغميم " من أراضی عسفان نزلت عليه الآية المباركة تقول: (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ) (هود/۱۲).ولمّا بلغ غدير خم نزلت عليه هذه الآية:(يَآ أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَالله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ الله لاَيَهْدِى الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) (المائدة/۶۷).واطمأن النبی بنصرة الله فی خلافة علی (ع) فعزم علی الأمر وأمر المسلمين بأن ينزلوا فی ذلك المكان وبأن يجتمعوا. فلما اجتمعوا قام فيهم خطيباً وأعلن خلافة علی (عليه السلام) قائلاً، بعد خطبة كريمة ": من كنتُ مولاه فعلیٌّ مولاه. اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه واحبَّ من أحبَّه، وأبغضْ من أبغضه، وانصر من نصره، وأعزْ من أعانه وأخذلْ من خذله، وأَدِرِ الحقَّ معه حيث دار." ثمَّ أمر المسلمين بالبيعة له، والسلام عليه بإمرة المؤمنين.. ولما تمَّ أخذُ البيعة جاءت الآية الأخيرة التی أعلنت إكمال الدين وتمامه:(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً) (المائدة/۳).وبعد رجوعه إلى المدينة.. سيّر جيشاً كبيراً فيه أبو بكر و عمر وكثير من المهاجرين والأنصار، وأَمَّر عليه أسامة بن زيد وهو فتیً لم يبلغ العشرين – سيّر هذا الجيش إلى الشام حيث قُتل جعفر وزيد أبو أسامة القائدان للجيش الإسلامی..ومع حِرصِ النبیِّ (ص) على أن يخرج هذا الجيش فی أقرب وقت ليبعد العناصر الفاسدة فی المسلمين الذين كان يخشى منهم على مستقبل الأمة ومصيرها، فی حين كان يرى اقتراب أجله.. ومع ذلك فإن المنافقين أرجأوه، حتى أمر النبی (ص) أسامة بكل إصرار على متابعة سيره فعسكر بالجرف على فرسخ من المدينة.بيد أنَّه اشتد خلال ذلك مرض النبی (ص) الذی كان سببه السم الذی سُقيه على ما يذهب إليه بعض الرواة، وقد دس إليه بيد بعض اليهود. فرجع أفراد الجيش إلى المدينة مع أن النبی (ص) لعن من يتخلف عن الجيش أشد لعنة.وفی الثامن والعشرين من شهر صفر من السنة الحادية عشرة بعد الهجرة، وبعد ثلاث وستين سنة قضاها فی الله، ثلاثة وعشرين عاماً منها بصورة خاصة فی حمل الرسالة العالمية إلى الآفاق، عشرة منها فی مكة، وثلاثة عشر فی المدينة، الْتحق النبی محمّد (ص) بالرفيق الأعلى؛ وكان ذلك فی ضحى يوم الاثنين من سنة " ۶۳۳ " ميلادية.وكانت وفاة النبی (ص) نكبة فادحة فی الإسلام لم يسبق لها مثيل.. كما كان فيها انحراف مباشر لخط السير السريع لتقدم الإسلام. وقام الإمام علی بی أبی طالب (ع) بمراسم الغسل والتكفين وصلَّى عليه هو والمسلمون، ثمَّ دفن فی بيته حيث مرقده الآن.فعليك يا رسول الله أفضل الصلاة والسلام وعلى آلك الطيبين الطاهرين.

الخلق العظيم

– تعدّد الزوجات:لقد حسب العدو أنه يستطيع أن يتخذ من تعدد زوجات النبیِّ (ص) نقطة ضعف ليفترى منها عليه من يشاء.بيد أن الدراسة الواعية لتاريخ النبیِّ (ص)، توحی بالفلسفة الواقعية لزيجات رسول الإسلام، فإذا هی من صميم أخلاقه الطيبة، ومن مظاهر

إنسانيته ونشاطاته الدينية المقدسة..ونحن إذ لانستطيع أن نوجز ما يحتاج إلى سِفْرٍ فى صفحة، نأمل أن نُشير إلى موجز من فلسفة زيجات النبى، ومجملها أُبيِّنه فى ما يلى:١- إن الرسول (ص) لم يتزوج فى شبابه حينما تبلغ غريزة الإنسان الجنسية مشهاها. بل اكتفى بالسيدة خديجة وهى كما يعلم الجميع - كانت امرأة ثَيِّباً.. ولم يتزوج بامرأة بِكْرٍ إلّا بعائشة، وذلك حيث لم تكن له زوجة، وكان بدء التبليغ الإسلامى وتأسيس شرائعه التى كانت تخالف الرهبانية المسيحية التى تحظر الزواج. وكان النبى يريد أن يكون عاملاً قبل أن يكون قائلاً ليكون أسوة حقة للمسلمين؟٢- إن الرسول (ص) تزوج بنساء " أرامل " كانت العادة العربية تنبذها نبذاً، فتذهب إما فاجرة أو فقيرة " معدمة. " تلك الأرامل التى كانت الحروب الإسلامية تكثر منها. كما أنه تزوج بنساء لكى يستميل أهلهن إلى الإسلام.فمن القسم الأول: أم سلمة وسودة بنت زمعة ورملة أم حبيبة وحفصة بنت عمر وميمونة وغيرهن.ومن القسم الثانى: صفية بنت ثابت أحد زعماء اليهود، ولعل النبى تزوج بها لتأليف قلوب اليهود الذين هُدّمت حصونهم، وأُبيد مجدهم. وجويرة التى تزوجها بعد هزيمة أربابها فى غزوة بنى المصطلق، فأعتق بسببها كل من اسر من بنى المصطلق. وأسلموا ببركة هذا الزواج الميمون. أضف إلى ذلك كله أن النبىَّ (ص) لم يبعث الى الرجال فقط بل الى النساء أيضاً فكان يتصل هو مباشرة بالرجال.. وبالنساء فيربيهم ويهذب نفوسهم. فإن لم يكن يتزوج هذا المقدار لم تتح له الفرصة الكافية للاتِّصال بالنساء إلّا من بعيد. وهو لايكفى فى تربية المرأة التى تؤهل لقيادة النساء فكريّاً وتربويّاً.ومع أن الرسول (ص) تزوج بهؤلاء النساء المختلفات الجنسية، فقد استطاع أن يكون المثل الأعلى فيتدبير الشؤون العائلية مع ما كان له من مشاكل إجتماعية بالغة التعقيد.اما فى سائر الشؤون فقد استطاع النبىُّ (ص) بفكره وسعة صدره وحسن تدبيره وبما آتاه الله. من تفوُّق كامل على جميع الناس فى جميع العصور، لقد استطاع: ان يكوّن - وهو اليتيم المطارَد - من جحيم الصحراء العربية، جنة البلاد الإسلامية، ومهد الحضارات الإنسانية. ومن أهلها شر أهل الأرض وأسوأهم خُلقاً ومبدءاً وعادات، كوَّن منهم قادة العالم وسادته على طول الخط.. كما سبق تفصيل بعض أحداثه آنفاً. أفلا يدلّ هذا على حسن التدبير وسعة التفكير. وجميل السيرة والاكتمال فى السمو النفسى والعقلى.أما إذا تكلَّمنا عن رحابة الصدر وسعة النفس فى مجال التدبير للشؤون الخاصة والعامة - إلى سائر مظاهر السمو النفسى والخلقى - فإنا يجب أن نعترف بالعجز عن التعبير الكامل لكل جوانب التفوق والتسامى فى الأخلاق بالنسبة إلى النبى (ص) الذى جعله الله خاتم النبيين الذين كانوا قادة النّاس وسادتهم فى كِلَا الحقلَين المادى والروحى.ولقد احتج الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) بعجز الإنسان عن التعبير الكامل عن أخلاق النبىّ (ص)، احتج لذلك احتجاجاً لطيفاً بأن الله يقول فى كتابه: (وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ الله لاَ تُحْصُوهَآ) (إبراهيم/٣۴)، فى حين يقول فى آية أخرى: (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِى الأَخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ) (التوبة/٣٨) فالحياة الدنيا مع أنها قليلة عند الله، فإنها لايمكن الإحاطة بها. واحصاء ما فيها.. فكيف بأخلاق النبى الذى يقول فيه الله تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القَلَم/۴) حيث عبّر عنه بالعظيم.. فإذا لم يكن إحصاء القليل ممكناً فكيف يمكن إحصاء العظيم.ومع كل ذلك فانى أسرد لك شيئاً من مظاهر الْخُلق العظيم، تاركاً الشىء الكثير منه.كان النبى - أشجع، وأحلم، وأعدل، وأعف، وأسخى الناس جميعاً، وكان لايبيت عنده دينار ولا درهم.وكان أزهد الناس، وأبسطهم فى العيش، حيث كان يخصف النعل ويرقع الثوب، ويخدم فى البيت مع سائر أهل بيته.وكان أشد الناس حياءً، فلا يثبت بصره فى وجه أحد أبداً.وكان أسمح الناس وأسهلهم. وكان يجيب دعوة الحر والعبد، ويقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن، ويكافئ عليها أحسن مكافأة. وكان لايستكبر عن اجابة أَمَةٍ أو مسكين.وكان يغضب لله ولا يبغض لنفسه؛ ويُجرى حكم الله وإن تضرَّر هو أو أحد من أصحابه به. فقد أشارعليه أصحابه ذات مرة بأن ينتصر على أعدائه المشركين بسائر المشركين، فأبى قائلا: انّا لا نستنصر بمشرك مع أنه كان أحوج ما يكون إلى ذلك.وكان يربط الحجر على بطنه من الجوع. فإذا حضر الأكل. أكل ما وجد ولم يردّ شيئاً.. وكان متواضعاً فى أكله، فلا يأكل متوكئا، ولا على خوان. ويؤاكل المساكين ويجالس الفقراء، ويكرم أهل الفضل، ولا يجفو أحداً.أما فى شؤونه الإجتماعية، فكان يعود المريض كائناً من كان وكيف كان، ويشيّع الجنائز، ويمشى وحده ولا يتخذ حاشية أبداً. ويركب ما حضر إن فرساً، أو بغلة، أو حماراً، إن حافياً أو ناعلاً، مع الرداء حيناً، وحيناً بلا رداء وبلا عمامة ولا قلنسوة. ولكنه كان يسير بمظهر القوة لا الضعف. فإذا مشى اقتلع رجليه عن الأرض اقتلاعاً

حتى كأنه ينحدر من عل.وكان يحب الطِّيب حبّاً جمّاً.. وكان له عبيد وإماء، ولكن لم يكن يترفع عليهم أبداً. وكان لا يمضى عليه وقت ليس فى طاعة الله.وكان يبدأ مَن لقيه بالسلام، ومن قام معه فى حاجة سايَرَه حتى يكون هو المنصرف. وكان إذا لقى أحداً من أصحابه بدأه بالمصافحة، ثم أخذ يده وشابكه ثم قبض عليها.وكان لايجلس إليه أحد وهو يصلِّى إلّا خفَّف صلاته والتفت إليه قائلا: ألك حاجة؟. فإذا تمت حاجته قام إلى صلاته.وكان أكثر جلوسه جلسة التواضع وهى أن يرفع ساقيه ويمسكها بيديه، ويجلس حيث ينتهى به المجلس. وما رؤى قط مادّاً رجليه بين أصحابه وكان أكثر ما يجلس يستقبل القبلة. وكان يكرم من يدخل عليه؛ حتى ربما بسط ثوبه لمن ليس بينه وبين الرسول قرابة. وكان يؤثر الداخل عليه بالوسادة التى تكون تحته فإن أبى عزم عليه حتى يقبل.وما استصغاه أحد إلّا ظن أنه أكرم الناس عليه، حتى أنه كان يعطى كل من جلس إليه نصيبه من وجهه ونظره.ولقد كان يدعو أصحابه بكناهم إكراماً لهم وتعظيماً. فإذا لم يكن لأحد كنية كنّاه من جديد حتى يكنَّى بها.والمرأة إن كان لها ولد كناها به وإن لم يكن لها ابتدأ بكنية لها جديدة. حتى الصبيان فإنه كان يكنيهم. وكان أبعد الناس غضباً على أحد، وأسرعهم رضىً، وأرقهم لهم قلباً، وخيرهم لهم نفعاً.وكان إذا جلس مجلساً قال ": سبحانك اللهم وبحمدك. أشهد أن لا إله إلّا أنت، أستغفرك وأتوب إليك." وكان إذا جلس بين أصحابه لايُعرف أيهم محمد (ص) لاختلاطه بهم. فلما كثر الوافدون الذين كانوا يسألون عنه أمام عينيه قائلين: أيكم محمد!. صنع له دكة من طين.. وكان يقول: إنما أنا عبد!.أما صلته بربه فلقد كان نبىَّ الإسلام، أخشى الناس لربه، وأتقاهم له، وأعلمهم به، وأقواهم فى طاعته، وأصبرهم على عبادته، وأكثرهم حبّاً له، وأزهدهم فيما سواه. فكان يصلِّى حتى انشقت بطن قدَميه من كثرة الصلاة. فإذا وقف إلى الصلاة انهمرت دموعه. وارتجت البقعة بنشيجه وضراعته.. وكان يصوم حتى يقال: إنه لايفطر. ويفطر حتى يقال إنه لايصوم. وكان نظيف الجسم طاهر الثياب، يرجّل جمته، ويسرّح لحيتَه، ويستاك، ويعطِّر جسده، حتى كان يشم منه الرائحة الطيبة من بُعد، ويعرف الشخص الذى يصاحبه أو يجالسه أنه قد التقى به بما يسرى منه إليه من العطر. ويطعم الجائع ويكسو العارى، ويُركب الراجل، ويُعين ذا الحاجة فيها، ويقضى دين الْمَدين.وكان أشجع الناس، حتى قال الإمام على (عليه السلام) لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ بالنبىّ (ص) وهو أقربنا إلى العدو. وكان من أشدّ الناس يومئذ بأساً. وقال – أيضاً – كنا إذا حمى الوطيس ولقى القوم القوم اتقينا برسول الله (ص)، فما يكون أحد أقرب إلى العدوِّ منه. وكان أجود الناس كفّاً، وأصدقهم لهجة، وأوفاهم ذمة، وألينهم عريكة، وأوسطهم نسباً. من رآه هابه، ومن خالطه أحبه. ما سئل شيئاً إلّا أعطاه. وإن رجلاً أتاه سائلاً فأعطاه غنماً سدّت بين جبلين، فرجع إلى قومه فقال: أسلموا فإن محمداً (صلى الله عليه وآله) يعطى عطاء من لا يخشى الفاقة.وكان يُنكر كلَّ منكر، ويأمر بالمعروف.وكان أخيراً قدوة لكل خير. وأسوة فى كل فضل ورائداً إلى كل ما ينفع الإنسان فى العالمين.فعليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطَتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة)

تحتَ عنايـة سـماحة آيـة الله الحـاجّ السيّد حسن الإمـاميّ – دامَ عِزّهُ – و مـع مساعَـدَةِ جمـعٍ من خِرّيجى الحـوزات العلميّـة و طلاـب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّـى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشـّباب و عموم النـاس إلى التّحَرّى الأـدَقّ للمسائـل الدّينيّـة، تخليف المطـالب النّافعـة – مكـانَ البَلاـتيثِ المبتذلـة أو الرّديئـة – فى المحـاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسـيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّـلام – بباعث نشـر المعارف، خـدمات للمحققين و الطّلاّب، توسـعة ثقافـة القراءة و إغناء أوقات فراغـة هُواةِ برامِـج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشـّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشـرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّـه يُمكِن تسـريعُ إبراز المَرافِق و التسـهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹